١٢٦

خ والازدجار ه

به قاطعًا لعلائق الآمال، وقادحًا زناد الاتعاظ
والازدجار،

ومن أعجبه

قوله عليه السلام
ألا وإن اليوم المضمار، وغدًا السباق، والسبقة
الجنة، والغاية النار، فإن فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى، وصادق التمثيل، وواقع التشبيه
سرًّا عجيبًا، ومعنى لطيفًا، وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة، والغاية النار، فخالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين، ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة
الجنة، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب
وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة، وليس هذا
المعنى موجودًا في النار، نعوذ بالله منها، فلم يجز أن يقول
والسبقة النار، بل قال والغاية النار، لأن الغاية
قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها، ومن يسره
ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معًا، فهي في هذا الموضع
كالمصير والمآل، قال الله تعالى قل تمتعوا فإن

مصيركم إلى النار، ولا يجوز في هذا الموضع أن
يقال فإن سبقتكم إلى النار، فتأمل ذلك فباطنه
عجيب وغوره بعيد، وكذلك أكثر
كلامه عليه السلام، وقد جاء في بعض الروايات
والسبقة بضم السين الجنة، والسبقة اسم عندهم لما
يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض، والمعنيان
متقاربان، لأن ذلك لا يكون جزاءً على فعل الأمر
المذموم، وإنما يكون جزاءً على الفعل المحمود،

ط للسابق

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم
يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم
الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد، ما عزت دعوة من دعاكم،
ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل،
دفاع ذي الدين المطول، لا يمنع الضيم الذليل، ولا

Copyright © King Saud University